اعني بحج

على شرط مسلم ومن طريق اخرى ثعلبة الخشني قال قلت يارسول الله اخبرني ما يحل لي وما يحرم علي قال البر ما سكنت اليه النفس الحديث وسندها جيد ايضا ويقويه ايضا ما اخرجه الطبراني عن واثلة قلت للنبي صلى الله عليه وسلم افتني عن امر لا اسال عنه احدا بعدك قال استفت نفسك قلت كيف لي بذلك قال تدع ما يريبك الى ما لا يريبك وان افتاك المفتون قلت كيف قال تضع يدك على قلبك فان الفؤاد يسكن للحلال ما لا يسكن للحرام اواراد المص بقوله حسن اولا معناه اللغوي وثانيا معناه الاصطلاحي وهذا اولى بالاعتبار لئلا يلزم التكرار وكرره للتاكيد في حسنه حيث قيل بضعفه ثم اعلم ان من اراد الاحتجاج بحديث من سنن كابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والموطا وغيرهما مما لم يلتزموا الصحيح والحسن بل ادخلوا فيها الضعيف ايضا امتنع عليه ان يحتج بحديث هؤلاء حتى ينظر في اسناده وحال رواته ان كان له قابلية لذلك او يجد اماما صححه او حسنه شيئا فقلده هنالك نعم اذا راينا مجتهدا استدل بحديث على مدعاه فنحكم بانه صحيح او حسن عنده كما اقتضاه

الثامن والعشرون

عن ابي نجيح بفتح نون فكسر جيم فتحتية فمهملة العرباض بكسر العين المهملة وبالباء الموحدة والضاد المعجمة ابن سارية بالسين المهملة والياء المثناة تحت ذكرهما المص وزنهما جارية سلمي من اصحاب الصفة وهو احد البكائين المشتاقين الى الله يقول في دعائه كبرت سني ووهن عظمي فاقبضني اليك وكان يقول انه رابع الاسلام وكان من الزاهدين العابدين روى انه قال لولا ان يقال فعل ابو نجيح لالحقت مالي في سبيله

ثم

مات بالشام سنة خمس وسبعين
وروى له احد وثلاثون حديثا

ثم لحقت واديا من اودية لبنان فعبدت الله حتى اموت ويروى ان معاوية اعطى المقداد حمارا من المغنم فقال العرباض ما كان لك ان تاخذه وما كان له ان يعطيك كاني اراك في النار تحمله على عنقك فرده المقداد رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد صلاة الصبح كما في رواية وفي اخرى ذات يوم موعظة اي ما يوعظ به من الكلام الدال على التخويف طريق النصيحة والتنوين للتفخيم اي عظيمة كما يدل عليه رواية بليغة اي بلغت الينا وبالغت في تاثيرها فينا كما يشير اليه قوله وجلت منها القلوب بكسر الجيم اي خافت من اجلها القلوب وحذرت من الذنوب فالوجل خوف مع الحذر وذرفت قال المص بفتح الدال المعجمة والراء المهملة اي سالت منها العيون بمعنى جرت لسببها الدموع من العيون لتاثير الموعظة في النفوس واستيلاء سلطان الخشية في القلوب واخر هذا عما قبله لانه غالبا ينشا عنه فهو اصله وفيه استحباب موعظة العالم اصحابه لينفعهم في دينهم ودنياهم من العلوم ولا يقتصر لهم على معرفة الاحكام واخذ ودا الرسوم بل يذكرهم ويخوفهم ويشوقهم ويسوقهم الى ذكر العقبى ومحبة المولى والاعراض عن الدنيا والمعنى ان تلك الموعظة اثرت فيهم واخذت منهم مجامعهم بحسب ظاهرهم وباطنهم وفي بعض روايات الترمذي ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب نظرا الى اثر الظاهر قبل المؤثر الباطن بخلاف الرواية الاولى فانها لتقديم السبب على المسبب او الاصل على الفرع والله اعلم فقلنا يا رسول الله كانها اي تلك الموعظة موعظة مودع بكسر الدال المشددة اي شخص يودع اصحابه واحبابه فلا يغادر شيئا الا ذكره في بابه فاوصنا اي ارشدنا بما فيه صلاح حالنا وفلاح مالنا وفيه ان للابرار الاكثار من خصال الخير لاسيما في اخر العمر وانه يجوز الاستدلال بالاقوال على الاحوال

Copyright ... University